مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

15

العدد

الخامس عشر

سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)– أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم

الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته،

وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الانجليزية و مسافة و نصف

بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

صلحا ، بالقانون رقم 74 لسنة 1975م المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 1979م [1]، الذى يتضمن التوفيق والتحكيم بين المتنازعين ، أمام لجان المحلات بالمناطق ، حتى أصبح عرض الصلح شرط أساسى ، فى قبول الدعاوى المدنية ، والتجارية ، والأحوال الشخصية ، ولكنه حاليا لم يفعل ، وهذا يعتبر تقصير

[1] – الطعن المدني رقم ، 35/47ق، مجلة المحكمة العليا ، السنة السادسة والعشرون ، العددان الثالث والرابع 1990مص134

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- قصيدة (هل ما مضى راجع) لابن الفارض دراسة فنية.
د. فرج ميلاد عاشور.....12
2- أهمية القوى العاملة ودورها في نمو الإنتاج وتطويره في المجتمع الليبي.
د. محمد سعيد الثعبان.....39
3-ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي : دراسة امبيريقية.
د.عثمان علي أميمن/ د. ليلى محمد اكتيبي.....58
4-الوجود الطبيعي في فلسفة أبي البركات ابن ملكا.
د. أحمد مريحيل حريبش.....90
5-العلم في الفكر الإسلامي.
د.آمنة عبدالسلام الزائدي.....104
6- مستوى الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها لدي عينة من طلبة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب (دراسة ميدانية في مجال العلوم السلوكية).
أ. سميرة حسين اوصيلة. أ. سمية معمر مسلم.....124
7- من وجوه دلالة الفعل الماضي (التعبير القرآني أنموذجًا).
أ. حنان علي بالنور.....169
8- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م -273م.
د. عبد الكريم علي محمد نامو.....200
9- (صفة من تقبل روايته وطرق ثبوت الجرح والتعديل) دراسة نظرية تطبيقية.
د. محمد عبد السلام العالم.....224
10- دور الاختصاصي النفسي في رياض الأطفال.
أ. آمنة سالم قدورة.....252

11- هرمية جانييه ودورها في علاج صعوبات التعلّم.
د. فاطمة الهدار بن طالب.....265
12- فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية القدرة على تأكيد الذات دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة السنة الثانية بقسم علم النفس.
د. أحمد محمد معوال/ د. ربيعة عمر الحضيري.....279

13-" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا".
د. آمنة العربي العرقوبي.....295
14- استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الغابات كأساس للتنمية المستدامة منطقة شرق تاجوراء (نموذجاً).
د. عمر رمضان طريش.....313
15- قلـق الموت وعلاقتـه بضعف الوازع الديني.
أ. زهرة عثمان البرق.....337
16- الرؤية السوسيولوجية لثقافة الاستهلاك.
د.ونيس محمد الكراتي.....360
17- إدارة الأزمات (دراسة في الأسباب واستراتيجيات المواجهة)).
د.على محمد مصطفى /د خالد إبراهيم ابورقيقة 382

18-The Challenges Faced in Student-Centered Learning Implementation by Teachers at English Department at Al-Mergib University

.Asma Aburawi 413

19 - An Error Analysis in Passive Voice Sentences Made by EFL Fourth Year Students at Almergib University

. Rabea Mansur Milad/Abobaker Ali Brakhw.....431

الوجود الطبيعي في فلسفة أبى البركات ابن ملكا

إعداد: د. احمد مريحيل حريبش[1]

المقدمة

انتهج المتكلمون منهجا خاصا في تفسير القضايا الفلسفية، بحيث لا يتعارض هذا التفسير مع المعتقد الديني والإيماني، فكانت عقائدهم راسخة بحيث لم تتأثر بما يحيط بهم من مذاهب وفلسفات وديانات، وقد انتشر فكرهم في فترة كانت حافلة بظهور العديد من الفرق والمذاهب والفلسفات الأخرى، كما انتهج الفلاسفة مسلكا عقليا يعطي أولوية للعقل في تفسير الظواهر والعلل، وقد استخدم المتكلمون لفظ الوقت في طرح أفكارهم حول ما أسماه الفلاسفة الزمان، ولهذا نلمس الاختلاف بينهم وبين الفلاسفة المسلمين الآخرين، وقد وقع اختاري لشخصية مغيبة عن الدراسات والبحوث العلمية لفترة طويلة لما اكتنفها من غموض فلم تلق البحث والاهتمام بصورة كاملة وهذا ما دفعني للخوض في دراستها ووقع اختاري على تناول **الفلسفة الطبيعية عند ابن ملكا** لما لها من أهمية عنده.

كما أن دراسة فلسفة اليونان كأفلاطون وأرسطو كانت مركز كافة الدراسات الفلسفية وخاصة عند مفكري العالم الاسلامي، إلا أن هذه المركزية لم تستمر أمام فلسفة نقدية عميقة كالتي قدمها أبو البركات ابن ملكا حول مسائل الطبيعة وهي ما غيرت نظرة مفكري الإسلام حولها فرفض الكثير منهم الخضوع للأفكار اليونانية، بل وعارضوها بشكل قطعي، وابن ملكا يعتبر من المفكرين القلائل الذين أسسوا منهجاً خاصاً، وتناولوا المسائل العلمية والفكرية والفلسفية بتصورات تدل على مدى أصالته ونبوغه وتميزه في الدراسات والأبحاث الفكرية الطبيعية والميتافيزيقية.

([1])– د. احمد مريحيل حريبش ، عضو هيئة تدريس بدرجة استاذ مساعد بقسم الفلسفة وعلم الاجتماع كية الآداب الخمس

فأهمية الموضوع تكمن في تكوين فكرة عامة حول فلسفة ابن ملكا الطبيعية لمعرفة ردوده وانتقاداته للفلسفة المشائية المتمثلة في أرسطو ومن سار على نهجه من فلاسفة الإسلام كابن سينا.

وتهدف الدراسة الى إدراك تصور ابن ملكا للفلسفة الطبيعية، وفهم خطواته المميزة وحججه العميقة التي استخدمها في كتابه المعتبر .

وقد تطلبت الدراسة استخدام **الباحث للمنهج التحليلي** المقارن من خلال تحليل المفاهيم المتصلة بالفلسفة الطبيعية مع المقارنة بما كان من تصورات عند أرسطو وابن سينا في بعض الأحيان.

وقد تمثلت **إشكالية الدراسة** في محاولة الاجابة عن شبكة التساؤلات المتعلقة بتحديد مفاهيم الفلسفة الطبيعية، مثل ما الزمان والمكان والحركة وما علاقتها بالعالم والمادة؟ وهل لها وجود حقيقي ام وهمى؟ وما مدي ارتباطها بالميتافيزيقا عند ابن ملكا؟ أما عن تقسمات البحث فقد تكون البحث من خمس مباحث ومقدمة وخاتمة.

المبحث الاول: نبذة مختصرة عن حياته:

هو هبة الله أبو البركات على ابن ملكا المتوفي سنة 547هـ كان يهوديا ثم أسلم قبل تأليفه كتابه الشهير المعتبر في الحكمة والذي تميز بنظرة نقدية فاحصة للفكر

السينوى بوجه خاص والمشائي بوجه عام[1]ومن أشهر مؤلفاته: المعتبر في الحكمة

(1)- على محمد أبوريان تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، ج3، ص462 وأيضا ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء وطبقات الأطباء ج2 ص259

المبحث الثاني المكان:

لقد حد ابن ملكا **مفهوم المكان لغة** بأنه الموضع الذي يستقر عليه المتمكن ويتحرك منه وإليه، فالطائر في الهواء يقال له في مكان وله موضع يتحرك فيه وعنه وإليه.

واعتبر أن **المكان في اصطلاح** العلماء والجمهور هو الجسم الذي يستقر عليه المتمكن ويحيط به ومنه، وليس هو عمق ذلك الجسم الذي قيل إنه مكان حتى لو كان في موضع دقيق[1].

وقد اختلف عن مفهوم أرسطو وابن سينا للمكان اللذين اعتبرا أنه ((السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسح الظاهر من الجسم المحوي))[2].

وبهذا يكون ابن ملكا قد خالف المفهوم الأرسطي حول المكان واعتبر أنه يرتبط بالموضع الذي يقل الشيء الذي يقال له متمكن حتى لو وضع سطح كالدرقة على رأس قبة[3] ومكان الانسان في فلسفة ابن ملكا هو الموضع من الارض الذي

يجلس فيه وكذلك الأرض والسماء والأشياء جميعا لها مكان تتحرك فيه .

علاقة المكان بالجسم: اعتبر ابن ملكا ان المكان لا يكون واحدا لكل الأجسام بل هو مكان متعدد ولكل جسم طبيعي مكانه الخاص ولا يمكن أن يحل في مكان واحد متمكنان في زمان واحد ولا يكون المتمكن الواحد في زمان واحد في مكانين وبهذا يكون المكان ما يلى المتمكن من الجسم الذي قبل مكانه.[4]

(1)- ابن ملكا المعتبر في الحكمة ج2 جامعة أصفهان إيران، 1215هـ ص44

(2)- ابن سينا السماع الطبيعي، تحقيق عبدالرحمن بدوى الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م ص112

(3)- ابن ملكا المعتبر في الحكمة ج2، ص42

(4)- نفس المصدر السابق ج2، ص42

المبحث الثالث : الخلاء:

هو البعد المفطور عند أفلاطون والفضاء الموهوم عند المتكلمين الى الفضاء الذي يثبته الوهم ويدركه من الجسم المحيط بجسم آخر كالفضاء بالماء وهذا الفراغ الموهوم هو الشيء الذي من شأنه أن يحصل فيه الجسم وأن يكون طرفا له عندهم وبهذا الاعتبار يجعلونه حيزا للجسم[1].

فابن ملكا يوافق المتكلمين الذين يثبتون إمكان وجود الخلاء ويرفض ما ذهب اليه الفلاسفة من امتناع وجوده، لأنه يعتبر أنه لا حركة إلا في خلاء، حيث إن المتحركات تتحرك فيما لا يمنعها ملاقاته، كالفضاء والهواء والماء، وأن الأذهان بفطرتها اقتضت خلاء بلا ملاء، أو ملاء بعد ملاء أما انتهاء الملاء الى ما ليس بخلاء ولا ملاء فلم تتصوره الأذهان[2]

فقد رفض ابن ملكا حجج مبطلي الخلاء؛ ليثبت وجوده لأنه اعتبر أن هؤلاء الحكماء أتو بمغالطه عندما فرضو دائرة في خلاء تتحرك لا يتناهى أو خلاء وملاء وقالوا إن المتحرك لا يصح أن يتحرك على هذه الدائرة من أولها إلي آخرها في خلاء لا يتناهى وأخرجوا من مركز الدائرة إلى محيطها خطأ وفرضوه يذهب بلا نهاية فيما لا يتناهى وفرضوا خطا آخر خارج الدائرة موازيا له لا يتناهى أيضا واعتبروا أنه إذا تحركت هذه الدائرة تحرك الخط الخارج عنها من مركزها إلى محيطها فلقي الخط الذي كان موازيا له خارجا عنها لأنه في أول حركته عن الموازاة انتقل إلى المقاطعة ويلقي كل ما هو أبعد منه قبل ما هو أقرب منه، ولأنه لا يتناهي[3]

(1)- الجرجاني التعريفات بيروت، لبنان، مكتبة بيروت، 1985 ص205

(2)- ابن ملكا المعتبر في الحكمة ج2 ص 42

(3)- المصدر نفسه ج2، ص61

وجود الخلاء وأدلته عند ابن ملكا:

استدل أبو البركات على وجود الخلاء بحجتين هما : **الحجة الأولى** تتمثل في خلو الأمكنة وامتلاءها مما يجعلها من المتمكنات ويفارقها كالدِّن للشراب والبيت للساكن، وهو ما يؤكد وجود خلاء سابق الوصول لكل متمكن وكل الموجودات من الأجسام في ذلك الخلاء ساكنة ومتحركة وأن هذا الخلاء غير ممتلئ بالأجسام الوجودية ولو امتلأ امتلاءا مزدحما لبطلت حركاتها لأن المتحرك إنما يتحرك في الخلاء.[1]

وبهذا يكون ابن ملكا قد رفض موقف الفلاسفة الذين قالوا بخلو الأمكنة عما يخرج منها وبقائها خلاء صرفا واستدل في قوله بدليل السرقات والأزقات المنفوخة والأواني التي يشعر بخروج الهواء منها مع دخول الماء.

الحجة الثانية: هي الاستدلال بالحركة من حيث إنه لولا الخلاء لما تحرك متحرك وإنما تتحرك الأجسام في الفضاء الخالي.

الحجة الثالثة: خاصية الجذب في الجسام الطبيعية حيث تفترض ضرورة وجود الخلاء فإنه يحرك الأشياء يمتلئ بها مثل جذب الأشجار للماء لضرورة الخلاء وأنه إذا خلا اشتاق إلي ما يملأه [2]

الحجة الرابعة: التخلخل والتكاثف حيث جعل الأجسام تحصل لها حركتين مختلفتين هما حركة التكاثف وحركة التخلخل واللتان ينتج عنهما اجتماع وافتراق وقلة وكثرة حيث إن الماء يسخن في الإناء ويفيض عنها ويصدعها ويملا الإناء رمادا ثم إنه يسع مع الرماد ملأه ماء فلولا الخلاء لما وسع ملأه مرتين .

(1)- المصدر نفسه، ج2، ص45

(2)- ابن ملكاء المعتبر في الحكمة ج2، ص47

ومن خلال هذه الحجج كلها نستنتج أن ابن ملكا لا يتفق مع ابن سينا ولا مع أرسطو طاليس فيما يتعلق بقولهما حول الخلاء بل انحاز إلى موقف المتكلمين الذي يثبت وجوده وجعل المتمكنات تحل فيه.

واعتبره شيء موجود ولكنه ليس الجسم الذي له خصائص الجسمانية كالطول والعرض والعمق بل هو لا متمكن فيه .

المبحث الرابع: الحركة والزمان والعالم:

أولا الزمان: عند تتبع معاني الزمان يتبين أن المفكرين استعملوا مفردات ودلالات مختلفة تعبر عن هذا المصطلح، كالوقت، والدهر، والحين، والقدم، والأزل، وكلها تتداخل فيما بينها، بحيث يصعب التمييز بينها، وتحري معانيها دون الرجوع إلى الموسوعات ومعاجم اللغة، والوصول إلى الدلالة اللغوية والفلسفية لكل من هذه المفردات.

فالزمان في المفهوم العامي يتضح بما ورد في لسان العرب لابن منظور[1] أن الزمان اسم يطلق على قليل الوقت أو كثيره، وجمع زمان أزمن، أزمان، أزمنة، وعند القول: أزمن الشيء يقصد به طال عليه الزمن، والقول أزمن بالمكان، أي أقام به زماناً، والاسم من ذلك الزمّن، والزمّنة[2]ونفهم من ابن منظور أن الزمان لا يخرج عن مفهوم الوقت .

(1)– ابن منظور: هو محمد بن مكرم الأنصارى، ولد في طرابلس الغرب سنة 1332هـ، وتوفي في القاهرة سنة 1311 للهجرة، وهو لغوى ومؤرخ، خدم بديوان الإنشاء بالقاهرة وولي قضاء طرابلس ، كف بصره في آخر أيامه، له رسائل وقصائد من الشعر، اختصر العديد من الكتب المطولة مثل الأغاني والعقد والذخيرة، وتاريخ دمشق، وتاريخ بغداد للسمعاني، الحيوان للجاحظ، جمع مختارات من الشعر والطرائف منها : نثار الأزهار في الليل والنهار، ومن أشهر كتبه المعجم المعروف بلسان العرب. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، القاهرة، مصر، ج1، (د. ت) ص48

(2)– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ج21، ط1، القاهرة، دار المعارف (دت) ص1867

ويستخدم اللغويون لفظ الزمان بمعنى العصر، وهو ما يطلق في الغالب للدلالة على الأحقاب الطويلة، والقرون أو مدة حكم الدول، أو بداية العصور التاريخية، كما أن كلمة الزمان تستعمل في اللغة بمعنى مدة للدلالة على الأزمنة القصيرة مثل مدة النهار أو مدة الليل.[1]

كما تستعمل كلمة زمان في اللغة أيضا بعدة مرادفات منها: الوقت الذي يطلق في كثير من الأحيان عند العرب للتعبير عن الزمان ليقصد به فترة الزمان الذي تعود فيه الشمس إلى الجزء الذي كانت فيه في وقت الابتداء[2]ونستخلص من هذا أن الوقت هو الشيء الذي تكون فيه الحركات وتفق وتختلف بالمعية والقبلية والبعدية والسرعة والبطء ويقسمونه الي ماضي وحاضر ومستقبل واجزائه الايام والساعات والسنين والشهور، ويحدون اقسامه بالحركات كالأيام بطلوع الشمس وغروبها والشهور بدورات القمر والسنين بدورات الشمس[3].

فقد ذكر التهانوى في (كشافه) أن الزمان عند قدماء الفلاسفة جوهر مجرد عن المادة، لا جسم مقارن لها، ولا يقبل العدم لذاته، فيكون واجباً بالذات، إذ لو عدم لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا يجامع فيها البعد القبل وذلك هو البعدية بالزمان، فمع عدم الزمان زمان، فيكون محالاً لذاته ويكون واجباً، ثم إذا حصلت الحركة فيه ووجدت لأجزائها نسبة إليه يسمى زماناً، وإن لم توجد الحركة يسمى سرمداً. [4]

كما اعتبر التهانوي أن بعض الحكماء ربط مفهوم الزمان بحركة الفلك، فيكون مفهوم الزمان بذلك محيطاً بكل الأجسام المتحركة، وذكر المرزوقي الأصفهانى في كتابه

---

(1)- المصدر نفسه، ج21 ص1867

(2)- مجموعة من المؤلفين المستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق محمد الشنتاوى وآخرين، مراجعة محمد مهدي علام، ج10 (دت)(دم) ص374

(3)- ابن ملكا المعتبر في الحكمة ج2، ص70

(4)- التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، مجلس ادارة المعارف الكائنة بالهند حيدر اباد الدكن 1322هـ، ص909

الشهير الأزمنة والأمكنة مفهوماً للزمان أسنده إلى الاسكندر الافروديسى[1]عدّ فيه الزمان مدة يعدّها حركة الفلك بالمتقدم والمتأخر، وقد ميز بهذا العدد بين الزمان وغيره، بأن جعل العدد على قسمين: قسم هو عدد يعدّ غيره، وهو ما يوجد في النفس، وقسم هو عدد يعدّ بغيره، والزمان مما يعدّ بغيره، وقد رفض المرزوقي أن يكون الزمان هو حركة الفلك، أو الفلك بعينه كما زعم هؤلاء، واعتبر أن من قال ذلك فقد أخطأ، وحجته في ذلك الرفض أن الأفلاك كبيرة، بخلاف الأزمنة، والزمان منقسم إلى ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل، والفلك غير منقسم[2] ويبدو لي أن الكثير من الفلاسفة المسلمين يتفقون مع هذا المفهوم الذي يجعل الزمان مرتبطاً بحركة الفلك، ليس ذلك فحسب بل يؤيدونه، كما أضاف المرزوقي أيضاً قول أبى الهذيل[3] من أن الزمان مدى ما بين الأفعال، وإن الليل والنهار هما الأوقات، وهو ما يتضمن في معناه المفهوم السابق الذي ذكرناه من أن الزمان مدة يعدها حركة الفلك بالمتقدم والمتأخر، كما ذكر بأن قوماً زعموا بأن الزمان شيء غير الليل والنهار، وغير دوران الفلك، وليس بجسم، ولا عَرَضَ، وقالوا لا يجوز أن يخلق الله شيئاً، لا في وقت، ولا يفنى بالوقت، فيقع أفعالاً لا في أوقات، لأنه لو فني الوقت، لا يصح تقدم بعض الأشياء على بعض، ولا تأخر بعضها على بعض.[4]

(1)- الاسكندر الافروديسى: هو من ملوك الطوائف بعد الاسكندر بن فيلبس، عاصر جالينوس الطبيب وأقام معه عدة مناظرات، شرح العديد من كتب أرسطو طاليس، أهم كتبه: كتاب النفس، الرد على جالينوس، الفرق بين الهيولى والجنس، كتاب الكون. القفطى، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبي القاهرة، (د. ت)ص41.

(2)- المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص141

(3)-أبى الهذيل: هو محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبيدي المعروف بالعلاف، هو متكلم من شيوخ البصريين في الاعتزال، ولد بالبصرة عام 131هـ-749م، اشتهر برده على المجوس واليهود والنصارى والملحدين والسوفسطائية، وعمى في آخر أيامه، وتوفي بسامراء عام 235هـ-849م، ومن أهم كتبه كتاب ميلاس.. (كحالة) عمر رضا، معجم المؤلفين، ج3، ص 760

(4)- المرزوقي، الأزمنة والأمكنة ، ص144

إن هذا القول يتفق إلى حد بعيد مع قول الرازي ابن زكريا الذي يقول بالزمان والمكان المطلقين ويسميهما الدهر والخلاء، أما الجرجاني[1] فقد ذكر مفهوم الزمان عند الحكماء الذى مّر معنا، وأضاف مفهوم المتكلمين بأن الزمان عبارة عن متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم، فيقال آتيك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام.[2]

ويمكن القول أن مسالة الزمان تعد من الموضوعات الغامضة عند الفلاسفة والمتكلمين على السواء ولهذا نالت اهتمام اغلب المفكرين على مر العصور لارتباطها عند اغلبهم بمسائل الازلية والحدوث .

لقد عرض ابن ملكا موقف الحكماء حول الزمان فبين ما وصل اليه ارسطو من ان الزمان عدد الحركة وان الحركة قابلة للعد فيكون الزمان بهذا المعنى ((عدد الحركة من جهة المتقدم والمتأخر))[3]، فهو بهذا المفهوم يربط الزمان بالحركة ومن ثم بالمكان ليجعل من هذا المفهوم ارتباطه بالعالم والمادة.

ويمكننا القول أن مسألة الزمان قد شكلت جدلا واسعا بين افلاطون وارسطو من حيث قول أفلاطون بالمادة الأزلية والزمان الأزلي وقول أرسطو بارتباطه بالحركة ولا يتصف بالثبات بل هو في تغير مستمر وليس له وجود إلا بالعقل.

ومعالجة أرسطو للزمان من خلال الحركة، يعود إلى سبب رئيس، وهو أن الحركة تستلزم مكاناً تتحرك من خلاله، وتستلزم زماناً تتم فيه، فلا حركة من دون زمان، ولا زمان بدون حركة، وهذا الترابط الأرسطي بين الزمان والحركة يقابله ترابط آخر عند

---

(1)-الجرجاني: هو على بن محمد بن علي الجرجاني 740-816هـ/ 1339-1413، عالم مسلم، نهض بعب التدريس في شيراز حتى إذ احتلها تيمورلنك عام 1387 انتقل إلى سمرقند عاصمة المغول، ولم يعد إلى شيراز إلا بعد وفاة تيمورلنك عام 1405، اشتهر بعدة كتب منها: كتاب التعريفات، شرح المواقف للإيجي.(البعلبكي) منير، معجم أعلام المورد، ص157.

(2)- الجرجاني، التعريفات، ص130

(3)- أرسطو طاليس، الطبيعة،ج1، ص420

أستاذه أفلاطون وهو ارتباط الزمان بالكون[1] فيحاول أرسطو جاهداً من خلال هذا الارتباط بين الحركة والزمان أن يثبت وجود الزمان، فتكمن الصعوبة هنا عند تناول أرسطو لهذه المسالة من خلال جعل الزمان مرتبطاً بالحركة من جهة، وأنه مقداراً لها من جهة ثانية.[2]

أما أبا البركات ابن ملكا فإنه اهتم بمسالة الزمان في كتابه المعتبر المتصل بفلسفته الطبيعية وإن كان يغلب عليه الطابع النقدي لفلسفة المشائين .

فيذهب ابن ملكا إلى أن الزمان أظهر من أن يختلف عليه العقلاء في وجوده فهو ليس كما ذهب اليه أرسطو وابن سينا نحو ربطه بالحركة، إنما الحركة في الزمان لأن الزمان شيء يدخل تحت التقدير فهو كمية[3].

فابن ملكا جعل أجزاء الزمان هى ما يقدره ويعده وهي أقسامه التي ينقسم إليها من الساعات والأيام والشهور والأعوام ، ولكنه يعتبر الزمان غير متصل في الوجود لأن ما انقضي منه قد عدم، وما يأتي لم يوجد بعد، ولا يكون من المعدوم والموجود شيء واحد في الوجود.

ثانيا الحركة:

تعد الحركة من أعم أعراض الجسم الطبيعي وأخصها به، وهي على عدة أنواع عند ابن ملكا:

1: الحركة المكانية: وهي التي ينتقل بها المتحرك من مكان الى مكان آخر .

2: الحركة الوضعية: وهي التي تبدل بها أوضاع المتحرك وتنتقل أجزاؤه في أجزاء مكانه ولا تخرجه عن جملة مكانة.

3: حركة النمو والنقص يعظم بها المتحرك ويصغر .

4: حركة الاستحالة والتى من شأنها الخروج من القوة إلى الفعل.

---

(1)- (الصديقى)عبد اللطيف، الزمان، أبعاده وبنيته، ط1، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1995،ص24

(2)- L. NATHAN, The ontology of time , aklander bublished,2004, library of congress, p14

(3)- ابن ملكا المعتبر في الحكمة ج2، ص140

ونستطيع القول أن الوجود من الحركة المكانية إما أن تكون مماسة الجسم للجسم الذي تحرك عنه أو زواله عن مماسته أو حصول المماسة الأخرى للجسم الذي تحرك إليه أو مجموع الحصول والزوال والمماسة الأولي، وجعل أن كل واحدة من الحركة بانفرادها لا تكون حركة وإلا لم يكن بين الحركة والسكون فرق ولم تكن الحركة مقابلة للسكون .[1]

وقد ربط ابن ملكا بين الحركة والحدوث واعتبر أن كل حركة من متحرك هو غيره وكل شيء من الحركة حادث وتوجد الحركة الواحدة لحدوث حال وانقضائها.[2]

ثالثا: العالم والمادة:

استعرض ابن ملكا آراء الفلاسفة المشائين الذين جعلوا العالم قديما وعرضها بشكل يتسم بالوضوح والبساطة، فكان موقفه منهم الرفض والنقد لحججهم القائلة بالقدم والأزلية للعالم والمادة والزمان فيقول في المعتبر((فهذه هي المذاهب المقولة والحجج المنقولة والمعقولة لا يحتاج المقلد الي شيء منها فان الذي يقلد في الحجة يتعب نفسه بسماع الحجة، وتقليد المذهب دون الحجة يكفيه))[3] فهذا المبدأ الذي يستخدمه لرفض الفلسفة المشائية وبخاصة فلسفة ابن سينا.[4]

فالهيولي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية، ويصفها ابن ملكا في موضع اخر من المعتبر في الحكمة بانها لا مقدار لها ولا شكل ولا صفة ولا موضع بل هي مجردة لا يتعين لها مقدار معين.[5].

(1)- نفس المصدر السابق ج2 ص30

(2)- نفسه ج2، ص34

(3)- نفسه ج2، ص11

(4)- محمد جلال شرف، الله والعالم والانسان، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ص91

(5)- ابن ملكا، المعتبر في الحكمة ، ج2، ص32

الخاتمة

ظهرت العديد من الفلسفات ذات الطابع النقدي في الفكر الإسلامي ضد تيار الفكر المشائي والسينوى مثل حملة الغزالي والسهر وردي وابن الفارض والباقلاني إلا أن أهمها جميعا كان ما قدمه ابن ملكا ولهذا استحق أن يكون محط أنظار الباحثين والدارسين الغربيين والعرب لما تميزت به فلسفته من عناصر الابتكار والجدة والأصالة.

كما استعرض ابن ملكا اختلافات الفلاسفة والحكماء والمتكلمين حول مفهوم الزمان والمكان والعالم، فذكر أن منهم من اعتبر أنها ترتبط الحركة ومنهم من اعتبر أنها ليست لها علاقة بالحركة، ثم خلص بعد ذلك إلى تحديد ماهية تلك المصطلحات في كتابه المعتبر، وثبت أنها تتفق كلها على مفهوم واحد هو ربطها بالوقائع لتكون كامل تفسيرات ابن ملكا حول الفلسفة الطبيعية المتعلقة بمسائل الزمان والمكان والحركة والعالم من أكثر النظريات تطوراً في عصره، لما اتسمت به من إلمام لنظريات السابقين وجمعها في قالب فكرى نقدي عميق ومتطور ولا يزال يلقى رواجاً إلى وقتنا هذا، بل إن تفسيراته الشاملة اختلفت عن تفسيرات المشائين من المسلمين كثيراً من حيث ربط الزمان والمكان بالعالم الواقعي الحسي، متجها نحو العالم الحسي ، ونصل من خلال ما سبق إلى أن التصورات التي أوردها ابي البركات بالنسبة للزمان والمكان والحركة كان لها صدى واسع في الأوساط الفلسفية العربية الإسلامية الحديثة .

قائمة المصادر والمراجع

1: ابن ملكا، المعتبر في الحكمة ، ج2، مطبوعات جامعة أصفهان إيران، ط2، 1215هـ

2: محمد جلال شرف، الله والعالم والإنسان دار النهضة العربية، بيروت لبنان (د.ت)

3: عبد اللطيف الصديقي ، الزمان، أبعاده وبنيته، ط1، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، .1995

4: عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة النهضة العربية القاهرة 1986م

5: أرسطو طاليس، الطبيعة،ج1 تحقيق عبدالرحمن بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1984م

6: الجرجاني، التعريفات، بيروت، لبنان، مكتبة بيروت، 1985

7: .منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم لبنان 1986

8: المرزوقي، الأزمنة والأمكنة مطبعة حيدر أباد الداكن الهند.

9: القفطى، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبي القاهرة، (د. ت)

10: التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1 مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند حيدر اباد الدكن 1322هـ

11: مجموعة من المؤلفين المستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية، تحقيق محمد الشنتاوى وآخرين، مراجعة محمد مهدي علام، ج10 (دت)(دم)

12: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ج21، ط1، القاهرة، دار

المعارف

13: على محمد أبو ريان تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، ج3،دار المعرفة الجامعية القاهرة 2000م

14: L. NATHAN, The ontology of time , aklander bublished,2004, library of congress